الاستدراكات على الشاطبية المُجمع عليها عند أئمة الاستدراك

إعداد

د/ أحمد بن عبد الله الزهراني
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث

اسم البحث: الاستدراكات على الشاطبية المُجمع عليها عند أئمة الاستدراك.

موضوعه: جمْعُ الاستدراكات على متن حرز الأماني ووجه التهاني التي أجمع عليها أئمة الاستدراك: الإمام الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) والإمام أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) والإمام الجعبري (ت:٧٣٢هـ) في شروحهم على الشاطبية.

اسم الباحث: أحمد بن عبد الله الزهراني.

الايميل الجامعي: 900445@iu.edu.sa

الكلمات المفتاحية للبحث: استدراكات – الشاطبية

التوصيف الأكاديمي للباحث: الأستاذ المساعد بقسم القراءات – كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

Study Abstract

Abstract

Research name: alaistidrakat ealaa alshaatibiat almujme ealayha eind 'ayimat alaistidrak..

Research topic: Collect the alaistidrakat ealaa Matn "haraz al'amaniu wawajah altihani" which the imams of alaistidrak agreed: Imam Al-Fassi (T: 656 AH), Imam Abu Shama (T: 665 H) and Imam Al-Jabari (T: 732 AH) in their commentaries on Shatby.

Researcher Name: Ahmed bin Abdullah Al-Zahrani

University email: 900445@iu.edu.sa

Keywords research: aistidrakat - alshshatibia

Academic description of the researcher:

Assistant Professor, Department of alqara'at, College of the Quran, Islamic University of Madinah

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن شرف العلوم بشرف متعلّقها، وعلم القراءات من أشرف العلوم؛ لتعلّقه بكتاب الله تعالى، ومن أهم المتون التي أُلّفت في هذا العلم متن الشاطبية، وقد كثُرت استدراكات شراح هذا المتن؛ لما له من أهمية بالغة في هذا العلم، وأبرز المستدركين على هذا المتن هم:

الإمام الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) والإمام أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) والإمام الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، وهؤلاء هم أئمة الاستدراك، فهم أكثر الشراح استدراكًا، واستدراكاتهم مبتكرة، وغيرهم إمّا ناقل عنهم أو متناول لما استدركوه.

فجمعت في هذا البحث الاستدراكات التي أجمع عليها هؤلاء الأئمة، والتي بلغت (١٥) استدراكًا.

وتعد هذه الاستدراكات من أهم الاستدراكات على الشاطبية وأكثرها قبولًا؛ لإجماع هؤلاء الأفذاذ عليها.

واللهَ أسأل أن يوفقني ويلهمني الصواب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. اهتمامه بمتن الشاطبية الذي يعد أهم متن في علم القراءات.
٢. تناوله لعلم الاستدراكات، وهو من أعلى أنواع المعارف.
٣. حصره للمواضع التي أجمع عليها أئمة الاستدراك على الشاطبية.
٤. تعد هذه الاستدراكات أهم الاستدراكات على الشاطبية وأكثرها قبولًا.
٥. الفائدة الكبيرة التي يرجوها الباحث من خلال الاطلاع على جميع استدراكات هؤلاء الأئمة، ومن ثَمّ اختيار المواضع التي أجمعوا عليها.
٦. قلة المعتنين بهذه الاستدراكات مع أهميتها في فهم كلام الشاطبي وتقييده.

الدراسات السابقة

بعد البحث في الفهارس والمراجع والجامعات المتخصصة والمواقع العلمية والمراكز المعنية بتحقيق كتب القراءات وسؤال أهل الاختصاص، لم أقف على من قام بدراسة هذا الموضوع.

خطة البحث

قسمت البحث إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فقد اشتملت على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- حدود البحث.
- منهجي في البحث.

المبحث الأول: الاستدراكات المُجمع عليها في قسم الأصول.

المبحث الثاني: الاستدراكات المُجمع عليها في قسم الفرش.

الخاتمة: وذكرت فيها أبرز النتائج.

الفهارس، وتشتمل على:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

حدود البحث

يتناول البحث الاستدراكات التي أجمع عليها كلٌ من: الإمام الفاسي في كتابه: (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) والإمام أبو شامة في كتابه: (إبراز المعاني من حرز الأماني) والإمام الجعبري في كتابه: (كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني)، ويقصد البحث الأبيات التي استدرك عليها الأئمة الثلاثة من جهة واحدة.

وقد بلغ مجموع هذه الأبيات: (١٩) بيتًا، ومجموع الاستدراكات: (١٥) استدراكًا.

منهجي في البحث:

١. أنقل الاستدراكات التي أجمع عليها الشراح الثلاثة (الفاسي، أبو شامة، الجعبري).
٢. أذكر قول كل مستدرك منهم، مراعيًا الترتيب الزمني.
٣. أبدأ أولًا بذكر البيت المستدرَك عليه، ثم أتبعه بأقوال المستدرِكين.
٤. أرتّب الأبيات المستدرَك عليها حسب ترتيب أبيات الشاطبية.
٥. ألتزم بعزو الآيات وتوثيق الأقوال والنقول.
٦. أكتب الآيات بالرسم العثماني بين قوسين مزهّرين، مع عزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

المبحث الأول

الاستدراكات المُجمع عليها

في قسم الأصول

الموضع الأول

قال الشاطبي – / –:

(ومالكِ يومِ الدين رَاويه ناصرٌ ∴ وعند سراطٍ والسّراطِ لقُنبلا [١])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «واعتمد في فهم مراده من إثبات الألف لهما وحذفه لمن سواهما على اشتهار القراءتين وانتشارهما، وفيه قراءات شاذة ربما أوهم بعضها أنه المراد، والإيهام المذكور يندفع بما أشرت إليه[٢]، ولو قال: (ومالك يوم الدين مد نما رضىً) أو نحو ذلك لكان أوضح للمقصود[٣]».

ويقول أبو شامة: «هذا من جملة المواضع التي استغنى فيها باللفظ عن القيد فلم يحتج إلى أن يقول: ومالك بالمد أو مد أو نحو ذلك؛ لأن الشعر لا يتزن على القراءة الأخرى فصار اللفظ كأنه مقيد، فكأنه قال بالمد كما قال في موضع آخر: (وفي حاذرون المد[٤]) أي قرأ نم [الفاتحة: ٤] بالمد الكسائي وعاصم، وقراءة الباقين بالقصر؛ لأنه ضد المد، والمد هنا هو إثبات الألف والقصر حذفها، وكان التقييد ممكنا له لو قال: (ومالك ممدودا نصير رواته[٥])».

ويقول الجعبري: «قرأ ذو راء (راويه) ونون (ناصر) الكسائي وعاصم

---

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (١٠٨)، سورة أم القرآن.

(٢) يقصد: الشهرة.

(٣) اللآلئ الفريدة (١٩٦/١).

(٤) متن الشاطبية، من البيت رقم (٩٢٧)، سورة الشعراء.

(٥) إبراز المعاني (ص: ٧٠).

نم [الفاتحة: ٤] هنا على وزن فاعل، لكنّا ما علمنا عبارة هذا الوجه ما هي؛ لنأخذ ضده للباقين[١]»، ثم قال: «ولو قال:

(ومالك يوم المدّ راويه ناصرٌ ∴ .....) كان أبين[٢]».

مناقشة الاستدراك:

يعترض الشراح هنا على عدم تقييد الشاطبي للقراءة الأخرى، وهي: (مَلِك) بالقصر للجمهور، أما قراءة المد فقد نطق بها، ولكن لا يؤخذ منها أبدًا القراءة الأخرى، واستنباط القراءة الأخرى عُلم من الشهرة، وبهذا يُعتذر للناظم.

وقد استدرك الأئمة عليه بناءً على قواعده التي ذكرها في المقدمة، فجاؤوا بما يدل على القراءة الأخرى، بالنص على المد؛ ليعلم أن القراءة الأخرى بالقصر، واستدراكهم له وجهه، وهو إكمال للبيت، وبه يتضح.

(١) كنز المعاني (١/٣٨٨-٣٨٩).

(٢) كنز المعاني (١/٣٩٠).

الموضع الثاني

قال الشاطبي – / –:

(عَلَيهِمْ إِلَيْهِمْ حمزةٌ ولَدَيْهِمُ و ∴ جميعًا بضمّ الهاء وَقفًا ومَوْصِلا[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «أخبر أن حمزة ضم الهاء من هذه الكلم في الوقف والوصل، ويلزم –على ما أصّله– أن تكون قراءة الباقين بالفتح، وليست به، بل هي بالكسر، واعتُذر عنه بأنه اعتمد على ما استقر وثبت من أن هذه الهاء لا تفتح لغة، وليس بذلك؛ لأنه احترز فيما هذا سبيله، ألا تراه قال: (وكسر بُيُوت والبُيُوت يضم)[2]، ولم يقل: (وبا بُيُوت والبُيُوت يضم)، ومثله في القصيد كثير، ولو قال ها هنا: بضم الكسر، لم يلزمه شيء، ولو جاءت الرواية بالكسر ملفوظًا به لم يلزمه شيء أيضًا»[3].

ويقول أبو شامة: «والأولى أن يلفظ بالثلاثة في البيت مكسورات الهاء ليتبين قراءة الباقين؛ لأن الكسر ليس ضدا للضم فلا تتبين قراءتهم من قوله: (بضم الهاء)، ولو قال: بضم الكسر لبان ذلك، ولعله أراده وسبق لسانه حالة الإملاء إلى قوله: (بضم الهاء)، وسيأتي في قوله: (كسرُ الهاءِ بالضمّ شَمللا)[4]، (وقف للكل بالكسرِ مُكمِلا)[5] ما يوضح أن الخلاف في هذا الباب

---

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (١١٠)، سورة أم القرآن.

(٢) متن الشاطبية، من اليت رقم (٥٠٣)، سورة البقرة.

(٣) اللآلئ الفريدة (١٩٩/١).

(٤) متن الشاطبية، من البيت رقم (١١٤)، سورة أم القرآن.

(٥) متن الشاطبية، من البيت رقم (١١٥)، سورة أم القرآن.

دائر بين كسر الهاء وضمها، ومن عادته المحافظة على قيوده وإن كان موضع الخلاف مشهورًا أو لا يحتمل غيره كقوله: (وها هو ... وها هي أسكن)[1]، ثم قال: (والضم غيرهم وكسر)[2] مع كونه صرح بلفظي (هو وهي)»[3].

ويقول الجعبري: «قيل:[4] الأولى أن يلفظ بكسر الهاء؛ ليؤخذ الضد من اللفظ، وسبق لسان الناظم إلى الضم حال الإملاء، قلت: هي الرواية المرجوحة، ولا يحصل الغرض لاتزان البيت بكل منهما كما قررنا، ولو سبق في الإملاء لاستدرك في الإقراء، ولو قال: (بضم الكسر) لرفع وهم من لم يفهم مراده، وهذه من مسائل هاء الكناية، فأولى بها بابها»[5].

مناقشة الاستدراك:

من القواعد المقررة في مقدمة الشاطبية أن الفتح ضد الضم، فإذا قيّد قراءة بالضم تكون القراءة الأخرى بالفتح، وعلى هذا فإن من المفترض أن تكون قراءة غير حمزة في هذا البيت بالفتح، لذلك استدرك الأئمة على الشاطبي وأتوا بما يدل على قراءة الباقين.

ويُعتذر للشاطبي بالشهرة واستحالة قراءة الباقين بالفتح لغة، وكذلك من قوله: (كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِ)، ومن: (وَقِفْ لِلكُلِّ بِالكَسْرِ)؛ إذ الباب واحدٌ[6].

---

(١) متن الشاطبية، من البيت رقم (٤٤٩)، سورة البقرة.

(٢) متن الشاطبية، من البيت رقم (٤٥٠)، سورة البقرة.

(٣) إبراز المعاني (ص:٧٢).

(٤) يقصد: أبو شامة.

(٥) كنز المعاني (١/٤٠٠).

(٦) انظر: الجوهر النضيد، لابن الجندي، رسالة علمية (من أول الكتاب إلى نهاية =

الموضع الثالث

قال الشاطبي – / –:

(ورِئيًا على إظهاره وادّغَامِه ∴ وبعضٌ بكسر الها لياءٍ تَحَوَّلَا[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «والحكم في [الأحزاب: ٥١] و [المعارج: ١٣]، بعد الإبدال كالحكم في: [مريم: ٧٤]، وقد نص في التيسير على ذلك، ولم يذكره الناظم – / – لما في: (ورئيا) من التنبيه عليه، ولو قال:

(وأظْهَرَ رِئيًا ثم تُؤوِي وأدغما ∴ .....) لكان أبين[2]».

ويقول أبو شامة: « وكذلك الخلاف في: [الأحزاب: ٥١]، و [المعارج: ١٣]؛ لاجتماع واوين فكأن الناظم أراد [مريم: ٧٤] وما كان في معناه، وكان يمكنه أن يقول:

(ورِءيًا وتُؤوِي أَظهِرنْ أَدغِمنْ معا ∴ .....)[3]».

ويقول الجعبري: «وقد أهمل الناظم ذكر [الأحزاب: ٥١] و [المعارج: ١٣]، وقد ضمهما في التيسير إليه، وكأن الناظم

= باب الإدغام الكبير) مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) للطالب: عبد الرزاق بن محمد كامل الحافظ (ص: ٨٥٣).

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (٢٤٣)، باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

(٢) اللآلئ الفريدة (٣٤٨/١).

(٣) إبراز المعاني (ص: ١٧١).

استغنى بفرد من النوع ونبه به عليه؛ لأن المأخذ واحد؛ إذ اجتماع المثلين شامل، والتوجه واحد عدا اللبس، قلت: ومن هذا النوع لفظ: [الإسراء: ٦٠]...[١]».

ثم قال الجعبري: «ولو قال:

(ورُؤيا ورِئيا تؤوي أظهِر وأدغمن ∴ .....) لأجاد[٢] ».

مناقشة الاستدراك:

يرى الأئمة الثلاثة أن تمثيل الناظم بهذه الأمثلة لا يدل على النوع، وذلك صحيح، فإنه لا يُفهم مراد الناظم باستيعاب جميع المواضع من الأمثلة المذكورة، خصوصًا أنه مثّل بأكثر من مثال فأوهم الحصر، وعبارتهم مُفهمة لبيت الناظم وجامعة لجميع الأمثلة المُرادة، والله أعلم.

(١) كنز المعاني (٢/٦٩٨).

(٢) كنز المعاني (٢/٦٩٨).

الموضع الرابع

قال الشاطبي – / –:

(وكلٌّ ثُلاثيٍ يَزيدُ فإنّه ∴ ممالٌ كزكَّاها وأَنْجَى معَ ابتَلى[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «وقد اقتصر الناظم – / – على ما جاء من ذلك في الأفعال الماضية اختصارًا، واكتفى بالتشبيه بذلك على ما سواه، ويمكن أن يدخل الأفعال الماضية مع المضارعة في عبارته، ولو قال:

(وكلُّ رُباعيٍ فما زادَ مُضعِفٌ ∴ كيَرْضى ويُتلَى ثم أزكَى مع ابتَلَى)

لأتى بالجميع[2]».

ويقول أبو شامة: «فقد بان أن الثلاثي المزيد يكون اسما نحو ثمـ وفعلا ماضيا نحو (أنجى) و [البقرة: ١٢٤]، ومضارعا مبنيا للفاعل نحو وللمفعول نحو بر [الصف: ٧]، ولو قال الناظم – / –:

(وكلُّ ثلاثيٍ يزيدُ أَمِلهُ مثل ∴ يَرضَى وتُدْعَى ثُمَّ أَدنى مع ابتَلى)

لجمع أنواع ذلك[3]»

ويقول الجعبري: واقتصر على الماضي دون المضارع بيان أن المراد من الزيادة ما يستجد زنةً دون حروف المضارعة وأداة التعريف ولحوق الضمائر ... ولم يمثّل للأسماء والحكم عام، ولو قال ممثل:

---

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (٢٩٧)، باب الفتح والإمالة بين اللفظين.

(٢) اللآلئ الفريدة (٤٤١/١).

(٣) إبراز المعاني (ص: ٢١١).

(وإن زَادَ واوِيُّ الثُّلاثيّ اضْجِعَا ∴ كَأدنَى معَ استَعلَى وأرْبَى مع اعْتَلى) لعمّ[1]».

مناقشة الاستدراك:

استدرك الأئمة على الشاطبي عدم ذكر المضارع المزيد والأسماء المزيدة فيما يمال، فأتوا بعبارات تُلحقها، والشهرة هنا لا يُعتذر بها؛ إذ أن هذه من المواضع الغامضة التي تحتاج إلى إيضاح، فجاءت عبارات الأئمة مكملة لبيت الشاطبي.

(١) كنز المعاني (٢/ ٨٠٧-٨٠٨).

الموضع الخامس

قال الشاطبي – / –:

(وفِي طَالَ خُلْفٌ مع فِصالًا وعِندمَا ∴ يُسكَّن وقفًا وَالمُفَخَّمُ فُضِّلَا[1]).

الاستدراك:

يقول الفاسي: «وربّما أوهم ما مثّل به في النوع الأول من قوله: (وفِي طَالَ خُلْفٌ مع فِصالًا)، وليس كذلك، والعذر له في ضيق المكان مع الاعتماد على شهرة الخلاف في ذلك ونحوه، ولو قال:

(وفي طَالَ خُلْفٌ مع فِصالًا ونحوِه ∴ وفي نحوِ يوصَل والمُفخَّمُ فُضِّلَا)

لكان أقرب إلى البيان»[2].

ويقول أبو شامة: «وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على: (طَالَ)، و

□ ، ولو قال:

(وفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا ونحوِه ∴ وساكنِ وقفٍ والمفخَّمِ فُضِّلَا)

لزال الإيهام[3]».

ويقول الجعبري: «وقوله: (وفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا) يوهم حصر المختلف فيهما، وهو عام لكن الكاف منوية، أي: وفي كطال خُلفٌ، ثم حذف اعتمادًا على السابقة[4][5]».

---

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (٣٦١)، باب اللامات.

(٢) اللآلئ الفريدة (٥٣٢/١).

(٣) إبراز المعاني (ص:٢٦٣).

(٤) يقصد الكاف في (كصلاتهم) في لبيت السابق.

(٥) كنز المعاني (٩٢٥/٢).

مناقشة الاستدراك:

يوهم تمثيل الشاطبي بـ (طال) و(فصالًا) حصر الخلاف فيهما، وذلك ليس المراد، بل المراد نوعيهما، أي: ما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وما حالت فيه الألف بين الصاد واللام، فتدخل الأمثلة التي ذكرها الناظم وغيرها، وما اعتذر به الجعبري ليس من عوائد الشاطبي – / –.

المبحث الثاني

الاستدراكات المُجمع عليها

في قسم الفرش

الموضع السادس

قال الشاطبي – / –:

(.....∴. وَعَدْنَا جَميعًا دُونَ ما أَلِفٍ حَلَا[1]).

الاستدراك:

يقول الفاسي: «وفي قوله: (وَعَدْنَا جَميعًا) إشكال؛ لأن إطلاق ذلك يقتضي الخلاف في جميع ما جاء فيه، ولم يرد الخلاف إلا في هذه السورة والأعراف وطه، فأما قوله: □ □ □ □ [القصص: ٦١]، □ □ □ [الزخرف: ٤٢] فلا خلاف فيه، ولو قال: (وعَدنا وعَدْناكم بقصر حلا)؛ لانصرف (وعدنا) إلى الموضعين و(وعدناكم) إلى الثالث[2]».

ويقول أبو شامة: «وقرأ أبو عمرو: (وَعَدَنَا) في البقرة والأعراف وطه بغير ألف بعد الواو؛ لأن الله تعالى وعده وقرأ غيره "واعدنا" بألف بعد الواو على معنى وعدنا كقوله: (فحاسبناها) وقيل يصح فيه معنى المفاعلة، فإن قلت: من أين يعلم من النظم أن قراءة الباقين بألف بعد الواو دون أن يكون بألف قبلها فيكون أوعدنا؛ لأنه قال دون ما ألف ولم ينطق بقراءة الجماعة ولو كان لفظ بها لسهل الأمر قلت: يعلم ذلك من حيث إنه أراد أوعدنا للزمه أن يبين إسكان الواو وتحريكها، فلما لم يتعرض لذلك علم أنه غير مراد، وأيضًا فإن حقيقة الألف ثابتة في لفظ: (وَاعَدْنَا)، وأما أوعدنا فهي همزة قبل

---

(١) متن الشاطبية، من البيت رقم (٤٥٣)، باب فرش الحروف، سورة البقرة.

(٢) اللآلئ الفريدة (١٥/٢).

الواو فإطلاق الألف عليها مجاز، والأصل الحمل على الحقيقة فيزول الإشكال على هذا مع ظهور القراءتين واشتهارهما وعدم صحة معنى الوعيد في هذه المواضع ولو قال: (وفي الكلِّ وَاعدْنا) أو (وجملة واعَدْنا بلا ألف حَلا) بطل هذا الإشكال[1]».

ويقول الجعبري: «ولو قال مثل:

(وعَدْنا وواعَدْناكم قصرُها حَلا) لجلا[2]».

مناقشة الاستدراك:

إطلاق الشاطبي للفظ (وعدنا) يستلزم منه إدخال موضعي قصص والزخرف، وليسا من ذوات الخلاف، فأتى الأئمة بألفاظ تحصر الخلاف في المواضع المرادة، والشهرة عند القراء تزيل احتمال دخول الموضعين، والله أعلم.

(١) إبراز المعاني (ص: ٣٢٤).

(٢) كنز المعاني (١١١٨/٣).

الموضع السابع

قال الشاطبي – / –:

(وَيُنزِلُ خففه وتُنزِلُ مثلُه .·. ونُنزِلُ حقٌّ وهو في الحِجْر ثُقّلا[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «ولم يستوعب ما وقع الخلاف فيه من ذلك؛ لأنه إنما لفظ من ذلك بما أسند إلى الفاعل، والحكم فيما أسند منه إلى المفعول كذلك، نحو قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٠٥] و ّ □ □ □ [التوبة: ٦٤]، ولو قال:

(وينزل خففه وتنزل مثله .·. ونحوِهما حقًا وفي الحجر ثُقّلا)

أو نحو ذلك؛ لكان أظهر وأبين، والعذر له في ذلك شهرة القراءة بما ذُكر في النوعين[2]».

ويقول أبو شامة: «وفي هذا البيت نقص في موضعين: أحدهما: أن الألفاظ التي ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف من جهة أن مواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفاعل كالأمثلة التي ذكرها وإلى أمثلة مسندة للمفعول ولم يذكر منها شيئا نحو: □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٠٥] ٍّ َّ ُّ ٍّ □ [آل عمران: ٩٣]؛ فضابط مواضع الخلاف أن يقال كل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله سواء كان مبنيا للفاعل أو للمفعول ... وصوابه لو قال:

---

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (٤٦٨)، باب فرش الحروف، سورة البقرة.

(٢) اللآلئ الفريدة (٢/٣٨-٣٩).

(ويُنزِل حقٌ خِفّه كيفما أتى ∴ ولكنه في الحجر للكُل ثُقِّلَا)[1]».

ويقول الجعبري: «وعبارته قاصرة؛ لخروج المبني للمفعول عنها؛ لأنه قيّد الخلاف بالصيغ الملفوظ بها، وهي مبنية للفاعل، وإن أراد مطلق المضارع اندرج مفتوح الأول، ولو فتح عين أحد الأمثلة لعمّ، وعبارة التيسير: (المستقبل المضموم الأول[2]) سديدة[3]».

مناقشة الاستدراك:

بيت الشاطبي أهمل إدخال المبني للمفعول من (ينزل) وهو داخل في الخلاف، فجاءت عبرات الأئمة وتقييداتهم بما يدل على إدخال المبني للمفعول، واعتذر له الفاسي بالشهرة كما سبق.

(١) إبراز المعاني (ص: ٣٣٥).
(٢) انظر: التيسير (ص: ٢٨٢).
(٣) كنز المعاني (١١٤٨/٣).

الموضع الثامن

قال الشاطبي – / –:

(وفِي بَلدٍ مَيْتٍ مع المَيْتِ خَفَّفُوا .·. صَفَا نفرًا والمَيْتَةُ الخِفّ خُوِّلا[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «فإن قيل: الميتة والدم يلبس أن يكون داخلًا في قوله: (والمَيْتَةُ الخِفّ خُوِّلا)، قلت: أما الذي في البقرة فلا يلبس؛ لأنه متقدم، ولو كان فيه خلاف لذكره في موضعه، وأما الذي في المائدة فقد يلبس لتأخره؛ غير أن الالتباس يرتفع بشهرة التخفيف فيه وأنه كالذي في البقرة[2]».

ويقول أبو شامة: «ولا شك أن إطلاق الناظم الميتة يلبس على المبتدئ بقوله: لى لي [المائدة: ٣]، [النحل:١١٥]، في سورتي المائدة والنحل، أما الذي في البقرة فلا يلبس؛ لأنه تعداه ولم يذكره، فدل على أنه غير مختلف فيه، وقول من قال: لمّا لم يذكر الذي في البقرة علم أنه لا خلاف فيه ولا ما كان من نوعه غير مستقيم، فكم من ألفاظ متفقة وقع الخلاف في بعضها على ما نظم نحو: (بسطة) في البقرة بالسين اتفاقا، وفي الأعراف تقرأ بالصاد والسين، ولو كان أخر ما في يس إلى سورته لكان أولى، وليته ذكره في الأنعام كما فعل صاحب التيسير والله أعلم[3]».

ويقول الجعبري: «... لكن هذا يشكل ب:(الميتة) بالنحل والمائدة ..، ولو قال:

---

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (٥٥٠)، سورة آل عمران.

(٢) اللآلئ الفريدة (١٦١/٢).

(٣) إبراز المعاني (ص: ٣٨٥).

(..... ∴ صفا نفرًا ياسين بالخفّ خوّلا)

أو

(..... ∴ صفا نفرًا والميتة الأرض خُوِّلا)

لاندفع[1]».

مناقشة الاستدراك:

إطلاق الناظم الخلاف في لفظ (الميتة) يوهم دخول موضعي المائدة والنحل في الخلاف، والمراد موضع ياسين فقط، فاستدرك الأئمة على الشاطبي عدم تقييده الذي في موضع ياسين، والشهرة مع الناظم – / –، فأما موضع البقرة فإنه لا يُستدرك على الناظم فيه؛ لأنه سبق، وبيت الناظم في سورة آل عمران، وعادته أن يذكر الخلاف في أول موضع يرد فيه.

(١) كنز المعاني (١٣١٦/٣).

الموضع التاسع

قال الشاطبي – / –:

(..... ∴ وَمَعْ مَدّ كائِن كسرُ همزتِهِ دَلا
وَلا ياءَ مكسورًا..... ∴ .....[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «ولو قال:

(وفي كَأيّنْ لفظُ كائِنْ تَجمّلا ∴ بِكُلٍ عَن المَكّي وقَاتل بَعدَه)

لكان أوضح للمقصود[2]».

ويقول أبو شامة: «ولفظ كائن جاء في مواضع: هنا وفي الحج والطلاق والخلاف في جميعها، ولم يبين النظم أنه حيث أتى... ولو قال في البيت السابق: (وكُلّ كائِن كسرُ همزتِه دَلا)...لكان وافيًا بالغرض [3]».

ويقول الجعبري: «ولو قال: (وحيثُ كَأيّن كائن المكِّ حوَّلا) لعمّ وتمّ[4]».

مناقشة الاستدراك:

لم يأت الناظم بما يدل على العموم في لفظ (كائن) فقد يوهم عدم دخول موضعي الحج والطلاق، والخلاف عام، وعادته في مثل هذا النوع أن يأتي بما يدل على العموم، ولم يفعل هنا ذلك، فاستدرك عليه الأئمة وأتوا بألفاظ تدل على العموم.

---

(١) متن الشاطبية، أبيات رقم: (٥٧٠-٥٧١)، سورة آل عمران.
(٢) اللآلئ الفريدة (١٩٣/٢).
(٣) إبراز المعاني (ص: ٣٩٨-٣٩٩).
(٤) كنز المعاني للجعبري (١٣٥٩/٣-١٣٦٠).

الموضع العاشر

قال الشاطبي – / –:

(وَيوصِي بفتح الصادِ صحّ كما دَنا ∴ ووافَقَ حفصٌ في الأَخيرِ مُجمّلا[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «واعلم أن هذا البيت والذي قبله حقهما أن يكونا قبل البيت الذي قبلهما؛ لأن التراجم المذكورة فيهما بنيت على (فلأمه)، وهو في التنزيل قبل: □ □ □ [النساء: ١١-١٢]، لكنهما وقعا في القصيدة مؤخرين عنه، ولا بأس بذلك إن شاء الله تعالى[2]».

ويقول أبو شامة: «وحق هذا البيت أن يكون بعد البيتين اللذين بعده؛ لأن (فلأمه) في السورة قبل قوله: □ □ □ . والله أعلم[3]».

ويقول الجعبري: «وحق هذه المسألة أن تُذكر بعد (فلأمه) كما رتبها في التيسير، ولا ضرورة إلى ذلك، وكأنه قصد التنبيه على عدم التزام الترتيب عند أمن اللبس[4]».

مناقشة الاستدراك:

من عادة الشاطبي –/– في نظمه أن يذكر المواضع المختلف فيها بين القراء حسب ترتيب المصحف، وقد خالف ذلك في هذا الموضع فاستدرك عليه الأئمة، والعذر للشاطبي أنه لم يلتزم بذلك في منهجه، والأمر ليس مهوّلا.

---

(١) متن الشاطبية، البيت رقم (٥٨٩)، سورة النساء.

(٢) اللآلئ الفريدة (٢/٢٢٨).

(٣) إبراز المعاني (ص: ٤١٢).

(٤) كنز المعاني (٣/١٤٠١).

الموضع الحادي عشر

قال الشاطبي – / –:

(..... ∴ تَسْتَبِينَ صُحْبةٌ ذكّروا وِلا[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «وتحصّل من مجموع الترجمتين أن أبا بكر وحمزة والكسائي ذكّروا ورفعوا ﴿ ﴾ [الأنعام: ٥٥]، وأن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وحفصًا أنثوا الفعل ورفعوا ﴿ ﴾ ، وأن نافعًا أتى بالفعل على اللفظ الذي أتى به من أنّث؛ لأن التاء في قراءته ليست للتأنيث، وإنما هي للخطاب، وقد اعتُرِض على الناظم رحمه الله في إدخالها في مفهوم التأنيث، والعذر له أنه تسامح بذلك لضيق المكان حيث اشتَبَها في اللفظ، ولو قال: (نَما تَسْتَبِين تاؤُه بالغيب شَمّ صِلَا) لسلم من الاعتراض؛ لأن معنى (تاؤُه بالغيب) تاؤه في قراءة غير المرموزين مبدلة بحرف الغيب، أي: مبدلة بالياء للمرموزين، من غير تعرّض لمعنى التاء في القراءتين[2]».

ويقول أبو شامة: «والتاء للخطاب لا للتأنيث؛ أي: ولتستبين أنت سبيل المجرمين، أي: تتبينها وتعرفها، فقول الناظم: (صحبة ذكّروا) يريد أن غيرهم أنثوا ونافع لم يؤنث، وإنما جاء بتاء المخاطبة، ولكن العبارة ضاقت عليه فلم

---

(١) متن الشاطبية، من البيت رقم (٦٤١).

(٢) اللآلئ الفريدة (٣٠٥/٢).

يمكنه التنبيه عليه واغتفر أمره؛ لأن قراءته كقراءة الجماعة لفظا بالتاء إلا أنهما يفترقان في المعنى، وذلك لا يقدح في التعريف بصورة القراءة[1]».

ويقول الجعبري: «قوله: (ذكّروا) يفهم منه أن الباقين بتاء التأنيث ونافع منهم، وتاؤه للخطاب، لكن لمّا اشتركوا في لفظ التاء جاز أن يسكت عنه وأدرجه فيهم، ولو قال: (نَما يَسْتبين صحبةُ النَّقْطَ سَفَّلا) أي: نقلوا نقطتي الأوّل من فوق إلى تحت، فصارت التاء ياءً كعبارة التيسير لتلخّصت العبارة[2]».

مناقشة الاستدراك:

استدرك الأئمة على الشاطبي ذكره لقيد التذكير بما يُفهم منه أن قراءة الباقين بالتأنيث، ولكن التاء في قراءة الباقين ليست للتأنيث، بل هي للخطاب، فلفظ القراءة يؤخذ من النظم من غير إشكال، وهناك إشكال في المعنى استدركه الأئمة.

(١) إبراز المعاني (ص: ٤٤٤).

(٢) كنز المعاني (٣/١٥٠٤).

الموضع الثاني عشر

قال الشاطبي – / –:

(وقُل كَلِماتٌ دُون ما أَلِفٍ ثَوى ∴ وفي يونسٍ والطَّولِ حَاميه ظَلَّلا
وشدّد حفصٌ مُنْزَلٌ وابن عامرٍ ∴ وَحُرِّم فتحُ الضم والكسر إذ عَلا
وفُصِّل إذ ثنّى..... ∴ .....[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «قدّم –/– ترجمة □ بج [الانعام: ١١٥] على ترجمة □ بر □ [الانعام: ١١٤]، وهي بعدها في التلاوة، وقدّم ترجمة نم [الانعام:١١٩] على ترجمة □ [الأنعام: ١١٩] وهي بعدها أيضًا في التلاوة على حسب ما تأتّى له، ولو قال:

(وشدّد حفصٌ مُنْزَلٌ وابنُ عامرٍ ∴ وقل كلِماتُ القصرِ فيه ثَوى عُلى
وفي يونسٍ والطَّولِ ظلّلَ حاميًا ∴ وفُصِّل فتح الضم والكسر ثِق ألا
وحُرِّم إذ عَلا يَضِلون ضُمّ مَع ∴ يَضلّوا الذي في يونسٍ ثابتًا وَلا)
لأتى بالترتيب على وجهه[2]».

ويقول أبو شامة: «وساق الناظم – / – هذه الأبيات الثلاثة على خلاف ترتيب التلاوة، ولكن على ما تهيأ له نظمه، وكان يمكنه أن يقول:

(وشَدّد حفصٌ مُنزَلٌ وابنٌ عامرٍ ∴ وفي كلماتُ القصرُ للكوفِ رُتِّلا
وفي يونسٍ والطَّولِ ظَلَّل حاميًا ∴ وفُصِّل فتحُ الضم والكسر ثِق أَلا

---

(١) متن الشاطبية، الأبيات رقم (٦٦١-٦٦٢-٦٦٣).
(٢) اللآلئ الفريدة (٣٣٥/٢).

وحُرِّم إذ علا يَضِلُّون ضُم مع ∴ يَضِلّوا الذي في يونسٍ ثابتًا وَلا)[1]».

ويقول الجعبري: «وقدّم (كلمات) على (منزل)، (وحُرم) على (فُصّل) بخلاف التلاوة، ولو قال:

(وشَدّد حفصٌ مُنزَلٌ وابنُ عامرٍ ∴ وتوحيدُ كلِماتٍ لكوفٍ تجَمّلا
وفي يونسٍ والطَّولِ حاميهِ ظِلُّه ∴ وفُصِّل فتح الضم والكسر ثِق أَلا
وحرَّم عن ألف يَضِلّون مع ∴ يَضِلّوا الذي في يونسٍ ثابتًا وَلا)
لرتّب[2]».

مناقشة الاستدراك:

سبقت مناقشة مثيله في الموضع العاشر[3].

(١) إبراز المعاني (ص: ٤٥٨).
(٢) كنز المعاني (١٥٤١/٣).
(٣) انظر: (ص: ٢٦) من هذا البحث.

الموضع الثالث عشر

قال الشاطبي – / –:

(..... ∴ ووالشَّمسُ معْ عطفِ الثلاثة كمَّلا)
(وفي النَّحل مَعْهُ في الأَخِيرَينِ حَفصُهُم ∴ .....[1]).

الاستدراك:

يقول الفاسي: «وفي هذه الترجمة إشكال؛ لأنه يُحتمل أن يكون المعنى: أن ابن عامر رفع الأسماء الأربعة في هذه السورة، ورفع في سورة النحل الاسمين الأخيرين لا غير مع حفص، ويُحتمل أن يكون المعنى: أن ابن عامر رفع الاسمين الأخيرين من السورتين، وليس المراد إلا ما ذكرته أولًا[2]، ولو قال:

(..... ∴ ووالشَّمسُ معْ عطفِ الثلاثة كمَّلا)
مع النَّحلِ وارْفَع في الأخيرين ثَمَّ عِهْ ∴ .....)
لفُهِم المقصود ولم يبق إشكال[3]».

ويقول أبو شامة: «في عبارة الناظم نظر، وذلك أنها لا تخلو من تقديرين وكلاهما مشكل، أحدهما: أن يكون تقدير الكلام: حفص وابن عامر على الرفع في الأخيرين في النحل فهذا صحيح، ولكن لا يبقى في نظمه

---

(١) متن الشاطبية، من الأبيات رقم (٦٨٧-٦٨٨).

(٢) من أن ابن عامر قرأ برفع الأسماء الأربعة في الأعراف، ووافقه حفص في الأخيرين من النحل، وبقية القراء بالنصب في الأربعة أسماء في السورتين. انظر: اللآلئ الفريدة (٢/٣٧٠).

(٣) اللآلئ الفريدة (٢/٣٧٠).

دلالة على أن ابن عامر يرفع الأولين في النحل؛ لأن لفظه في البيت الأول لم يأتِ فيها مما يدل على الموضعين ولفظه في هذا البيت لم يتناول إلا الأخيرين، والتقدير الثاني أن يكون في النحل متعلقا بالبيت الأول كأنه قال: برفع هذه الأربعة هنا، وفي النحل ثم ابتدأ، وقال: (مَعْهُ في الأَخِيرَينِ حَفصُهُم)، وهذا وإن كان محصلًا لعموم رفع الأربعة في الموضعين لابن عامر فلا يبقى في اللفظ دلالة على أن حفصا لم يوافقه إلا على رفع الأخيرين في النحل فقط، بل يبقى ظاهر الكلام أن حفصا موافقة على رفع الأخيرين في الموضعين، فلو قال:

(وفي النحلِ حفصٌ معه ثُم فِي الأخيرين ∴ نشرا .....)

إلى آخر البيت لاتضح المعنى بقوله: (ثُمّ)؛ لدلالته على تخصيص موافقة حفص مما في النحل فقط[1]».

ويقول الجعبري: «وقوله: (النَّحل مَعْهُ) يحتمل ثلاثة أمور:

١- وهو في النحل برفع الأربعة وحفص يوافقه على رفع أخيريها.

٢- أو ابن عامر مع حفص برفع أخيرتي النحل.

٣- أو ابن عامر في النحل برفع الأربعة، وحفص برفع الأخيرين في السورتين، والأوّل هو المراد، فلو قال: (كما نحلِها وأُخْرَاها لحفصِهِم) لنصّ[2]».

(١) إبراز المعاني (ص: ٤٧٦).

(٢) كنز المعاني (١٥٩٦/٣).

مناقشة الاستدراك:

موضع الإشكال عند الأئمة احتمال البيت لأكثر من معنى، فموضعي النحل الأولين لا يفهم من البيت أن ابن عامر يرفعهما، وكذلك قد يفهم أن حفصًا يرفع الأخيرين في السورتين، فحصل إشكال في بيت الناظم أوضحه الأئمة الثلاثة، والشهرة تزيله.

الموضع الرابع عشر

قال الشاطبي – / –:

(وفي الصَّعْقةُ اقصُرْ مُسْكِنَ العين راويًا ∴ .....[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «أمر في قوله: ﭽ ﭼ [سورة الذاريات: ٤٤] بالقصر، أي: بترك الألف وإسكان العين للكسائي، فتعين للباقين القراءة بالألف لهم، ولهم كسر العين، وكسرها لا يفهم من التقييد المذكور، وإنما يُفهَم من شهرة القراءة؛ لأنها قراءة الستة الباقين، ولو قال: (سكِّن الكسر) لم يحتج إلى هذا الاعتذار[2]».

ويقول أبو شامة: «وفي قوله: (مُسْكِنَ العينِ) نظر، وصوابه: (مُسْكِنَ الكسرِ) فإن الإسكان المطلق ضده الفتح على ما تقرر في الخطبة وغيرها، فما وقع ذلك إلا سهوا عما التزمه باصطلاحه فإن قيل: الصعقة لا كسر فيها فكيف يقول: مسكن الكسر؟ قلت: وكذلك لا بد فيها فكيف قال: اقصر، إنما ذلك باعتبار القراءة الأخرى؛ أي: أسكن في موضع الكسر[3]».

ويقول الجعبري: «كسر عين (الصاعقة) للمسكوت لا يؤخذ من ضد (مُسْكِنَ)؛ إذ مطلقه في مصطلحه فتح، ولا كما قيل من الشهرة؛ لما بيّنا من

---

(١) متن الشاطبية، من البيت رقم (١٠٤٦).

(٢) اللآلئ الفريدة (٣/٢٨٦).

(٣) إبراز المعاني (ص: ٦٨٩-٦٩٠).

فساده، بل من نظيره المجمع في: تم تهـ [البقرة: ٥٥] كما قرّرْنا عند قوله: (والغيرُ كالحرفِ أَوّلا[١])، ولو قال: (مُسْكِنَ الكسرِ) لأوضح[٢]».

مناقشة الاستدراك:

من قواعد الشاطبي التي ذكرها في مقدمته أن ضد الإسكان المطلق الفتح، فعلى هذا تكون قراءة الباقين في (الصاعقة) بفتح العين، وهذا ليس المراد، بل المراد أن قراءة الباقين بالكسر، ولو قال: (مسكن الكسر) لخرج من هذا الإشكال، والشهرة والمواضع الأخرى تزيل هذا الإشكال.

(١) متن الشاطبية، من البيت رقم (٤٤٥).

(٢) كنز المعاني (٢٣٣٣/٥).

الموضع الخامس عشر

قال الشاطبي – / –:

(وأَدرِج على إِعْرابه ما سواهما ∴ .....[1])

الاستدراك:

يقول الفاسي: «أمر بإدراج ما سوى الساكن والمنوّن على حاله من غير تغيير؛ إذ لا موجب للتغيير، وذكر الإعراب دون البناء؛ لنُدُورِ حركة البناء في أواخر السور المذكورة، ولو قال: (على تحريكه) لعمّ الإعراب والبناء[2]».

ويقول أبو شامة: «وقوله: على إعرابه، أي: حركة إعرابه، وفي حركات أواخر السور المذكورة ما هو حركة إعراب كآخر القدر، والتكاثر، والعصر، والماعون، والكوثر، والناس، وباقيها حركة بناء كالتين، ولم يكن، والزلزلة، والكافرين، والفلق، فلم يرد بقوله: (إعْرابه) إلّا مجرد الحركة، وكان يغنيه عن ذلك أن يقول: (وأدرج على تحريكه ما سواهما[3]).

ويقول الجعبري: «وتوهّم بعض من مراده الإعراب المقابل للبناء، فأخرجه واعتدّ بدوره، ولا شك أن (على تحريكه) أولى[4]».

---

(١) متن الشاطبية، من البيت رقم (١١٣١).

(٢) اللآلئ الفريدة (١٠٣٢/٣).

(٣) إبراز المعاني (ص: ٧٤١).

(٤) كنز المعاني (٢٥٦٣/٥).

مناقشة الاستدراك:

حركات آخر السور منها ما هو إعراب ومنها ما هو بناء، وتمام المعنى واتضاح البيت بالجمع بينهما لا الاقتصار على أحدهما، فلا شك أن (على تحريكه) أولى.

الخاتمة

أبرز النتائج:

١- بلغ عدد الاستدراكات التي أجمع عليها أئمة الاستدراك: (١٥) استدراكًا، خمسة في الأصول والباقي في الفرش، من (١٩) بيتًا.

٢- تعد هذه الاستدراكات أهم الاستدراكات على الشاطبية.

٣- أكثر الاستدراكات المُجمع عليها متعلقة بمخالفة الإمام الشاطبي لمنهجه في المقدمة.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو فمني ومن الشيطان.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، دار الكتب العلمية، مصر، عدد الأجزاء: ١.

٢- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت: د/ خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: ١، سنة الطباعة: ٢٠١٥م.

٣- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري، ت: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، ط:١، سنة الطباعة: ٢٠١١م، عدد الأجزاء: ٥.

٤- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لجمال الدين الفاسي، ت: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العمية، لبنان، ط: ١، سنة الطباعة: ٢٠١١م، عدد الأجزاء: ٣.

٥- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيره الشاطبي، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، دار المأثور، ط: ٩، سنة الطباعة: ٢٠١٥م.

٦- الجوهر النضيد في شرح القصيد، لابن الجندي (من أول الكتاب إلى نهاية باب الإدغام الكبير)، تحقيق ودراسة: الطالب: عبد الرزاق ابن محمد كامل الحافظ، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية.